الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

كلية: اللّغة والأدب العربي

قسم : اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

تمثلات السرد في رواية ريح الشمال لحميدة شنوفي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

إعداد الطالبة:

– منصوري سلمى

إشراف الأستاذة :

– لوصيف غنية

السنة الجامعية: 2023–2024

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوۡ لَا تُؤۡمِنُواْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ مِن
قَبۡلِهِۦٓ إِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ يَخِرُّونَ لِلۡأَذۡقَانِ سُجَّدٗا ﴿١٠٧﴾

سُورَةُ الإِسۡرَاءِ

الاهداء

إلى صاحبة القلب الحنون، رمز العطاء والوفاء "أمي العزيزة" حفظها الله ورعاها

إلى الرجل الطيب صاحب الأخلاق الحميدة الذي لم يحرمني شيئا "أبي الكريم" بارك الله في عمره

إلى العائلة الكريمة التي كانت السند الأول في عملي هذا.

إلى كل الطقم التربوي من أساتذة ومشرفين الذين رافقونا طيلة مشورانا الدراسي ولم يبخلوا عنا بأي نصيحة أو معلومة، إلى كل الصديقات التي كن معي في كل خطوة من هذا البحث بارك الله فيهن وجزاهن خيرا.

وإلى كل هؤلاء، أهدي هذا العمل المتواضع الذي أرجوا أن نكون قد وفقنا فيه ونسأل الله أن يبقنا عند حسن ظنهم.

منصوري سلمى

شكر وتقدير

الحمد لله والشكر على نعمة الفضيلة والحمد لله الذي هو أعلو منا وأدرى

نتقدم بشكرنا الخالص الأستاذة الكريمة " لوصيف غنية " التي كانت المشرفة على هذا العمل لما قدمته لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات قيمة.

ونرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم ما يرضي وما يليق باسمها، فجزاها الله عنا كل الخير وبارك الله فيها وسدد خطاها.

كما نتوجه بالشكر لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة من قريب أو من بعيد، وندعوا الله أن يتولى مكافأتهم على ما قدموه.

مقدمة

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونســـتعين به، الحمد لله رب العالمين أنزل على عبده الكتاب ليميز به أولي الألباب وجعله من أجل الكتب فجرا، وأكثرها علما، واعذبها نظما، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، المبعوث إلى أكرم الشعوب، وعلى آله وصحبه أجمعين صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين أما بعد:

تعد الرواية سلسلة من الأحداث تسرد في شكل سرد نثري طويل يصف شخصيات خيالية أو واقعية، كما تعتبر أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث، وقد تطوّرت مع مرور الوقت لتواكب العصر بشتى مجالاته، فأخذت أهمية كبيرة لما تحتويه من قدرة على وصف المشهد و تجسيد الأحداث و معالجتها، وهو ما برز في الكثير من المدوّنات الرّوائية، و كانت محلّ اهتمام لدى المنشغلين بالأجناس الأدبية ومنها الرواية الجزائرية المعاصرة في ترجمتها للوقائع و الأحداث، فقد ظهر كثير من الروائيين الجزائريّن الذّين حاولوا تصوير الواقع باستعمال أسلوب أدبي إبداعي لنقل أفكارهم و عواطفهم و مشاعرهم إلى غيرهم، بغية استمالتهم ولفت انتباههم من خلال توظيف جملة من التّقنيات السّردية و العناصر الرّوائية، ومنها عنصر الشّخصية والزمان والمكان الّذي يمثّل مركزا جوهريا في الحدث الرّوائي و ملابساته، ومن الرّوائيين الجزائريّين الّذين كانت لهم اسهامات في هذا المجال و اعتناء بعنصر الشّخصية والزمان والمكان، الرّوائية " حميدة شنوفي" في روايتها "ريح الشمال" الّتي جاءت على شكل تكملة لرواية "ريح الجنوب" للروائي الراحل " عبد الحميد بن هدوقة" ونحن الأن بصدد دراسة رواية "ريح الشمال" في هذه المذكّرة، فقد تحدّثت عن بعض

أحداث الواقع في الريف الجزائري و العشرية السوداء الّتي مرّت بها الجزائر، و ذلك من خلال سردها للشخصيات التي عايشت ذلك الواقع المرير و مأساته، و منه جاء عنوان بحثنا موسوما بـــ: " **تمثلات السرد في رواية ريح الشمال لحميدة شنوفي**" ، وقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لما له من علاقة بالأدب الجزائري، للاطّلاع على بعض المنجزات الأدبية الجزائرية ذات الصّلة بحال المجتمع، و هو ما يكشف عن واقعية المتن الرّوائي لدى حميدة شنوفي، كما يرجع سبب اختيارنا في ذلك إلى محاولة الوقوف على دور الشّخصية–على اختلاف أنواعها–في الرّواية الجزائرية الّتي تمثّل ذاكرة للمجتمع، وذلك من خلال تحليلها ودراستها و معرفة التّفاعل القائم بينها، وطريقتها في ترتيب الزمن في الرواية، وما جذب انتباهنا إلى هذا الموضوع هو أسلوب الكاتبة في تصوير الواقع و ربطه بالشّخصيات، وطريقة تصويرها للأماكن التي وقعت فيها الأحداث، وبناء على هذا رأينا أن نصوغ إشكالية البحث على النّحو التالي:

ما هي تمثلات السرد في المتن الرّوائي لدى حميدة شنوفي؟ ومن تفريعات هذه الإشكالية التّساؤلات التّالية: **ما مفهوم الشّخصية؟ وما أنواعها؟ وما هو مفهوم الزمان؟ وما هو الترتيب الزمني الذي اعتمدت عليه الروائية في سرد أحداث هذه الرواية؟ وما هو مفهوم المكان وماهي أهم أنواع الأمكنة المذكورة في الرواية؟** لذلك يسعى هذا البحث إلى دراسة بعض منجزات الأدب الجزائري من خلال التّعريف بأحد متونه الرّوائية وبصاحبه، ومدى صلته بالواقع السّياسي والحياة الاجتماعية في الجزائر في الريف، كما

يهدف إلى بيان تمثلات السرد في الكتابة الرّوائية من حيث إحالتها على قيمتها الأدبية في التّجربة الرّوائية لحميدة شنوفي.

أما المنهج الذي سرنا عليه في بحثنا فهو المنهج الوصفي التّحليلي لملائمته لطبيعة البحث من خلال وصف وتحليل مختلف الشخصيات بأنوعها، مع اعتبار المنهج التاريخي في سرد الأحداث الّتي ارتكز عليها المشهد الرّوائي، وللإجابة على الإشكاليات المطروحة جاءت خطّة البحث مكوّنة من: مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة، حيث تطرّقنا في الفصل الأوّل وتحدّثنا فيه عن تمثلات الزمن وقسمناه الى مبحثين المبحث الأول عرفنا الزمن أما المبحث الثاني فقد تطرقنا فيه إلى أنواع الزمان.

أما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان الشخصيات في الرواية وقسمناه هو الأخير إلى مبحثين تطرقنا في المبحث الأول الى مفهوم الشخصية، والمبحث الثاني قمنا بدراسة أنواع الشخصيات في رواية ريح الشمال.

أما الفصل الثالث والأخير فقد جاء تحت عنوان تمثلات المكان في رواية ريح الشمال لحميدة شنوفي وهو الأخير قسمناه إلى مبحثين المبحث الأول قمنا بإعطاء مفهوم المكان أما المبحث الثاني فقد درسنا فيه أنواع المكان.

وختمنا بحثنا بخاتمة كانت على شكل حوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

وقد واجهتنا خلال بحثنا هذا بعض العقبات من بينها، صعوبة الإلمام بجزئيات الموضوع لقلة الخبرة، كذلك عدم وجود دراسات سابقة عن الرواية لأنها رواية حديثة، وكذا ندرة الساحة الأدبية من البحوث الأكاديمية المتعلقة بروايات "حميدة شنوفي".

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت عونا لنا ومن أهمّها:

- حميد لحمداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 د ت.
- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط: 1975.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر،

وفي ختام هذه المقدّمة نحمد الله عزّ وجل الذي وفقنا على إنجاز هذا العمل وأنعم علينا بنعمته ورحمته، ونشكر الأستاذة الدكتورة لوصيف غنية التي أشرفت على هذا البحث وعلى ما قدّمته لنا من المعلومات القيمة والتّوجيهات العلمية وإلى كلّ من مدّ لنا يد العون والمساعدة.

تمثلات الزمن في رواية ريح الشمال

لحميدة شنوفي

المبحث الأول: مفهوم الزمان.

أ. لغة:

أعطت الدراسات أهمية بالغة للزمن في مختلف العلوم فهو يشكل إطار الحياة والحيز الذي يجري فيه الحدث والحركة، وأولته عناية بالغة رغم اختلاف منهجها.

في قاموس المحيط "الزمن إسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة"[1]

أما في معجم مقاييس اللغة لإبن فارس في باب الزاء والميم " الزمان هو الزاء والميم والنون من أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان، وهو الخبن قليله وكثيره، ويقال زمان جمع أزمان وأزمنة" [2]

وعُرف أيضا على أنه " لحظة أو ساعة معتادة أو محددة لحدوث أمر ما أو بدايته أو نهايته"[3] المراد من هذا القول هو لحظة وقوع الأمر ويكون إما في البداية أو النهاية.

كما جاء الزمن في المعجم الأدبي "هي النقطة أو الفترة التي يحدث فيها حدث ما"[4]، والقصد من هذا القول هو الوقت المضبوط لوقوع أمر ما.

---

[1] أمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د، ت ص 233/ 244.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج7، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، 1999، ص 202.

[3] نواف ناصر، المعجم الأدبي، دار ورد لنشر والتوزيع، ط1، 2007، 95.

[4] نواف ناصر، المعجم الأدبي، ص 95.

عند استعراضنا لتعريف الزمن في عدة معاجم لغوية، نجد أن المفهوم يتسم بتعدد الأبعاد والتفسيرات.

ب. اصطلاحا:

يعد الزمن من العناصر السردية المهمة ومكونا ضروريا من مكونات الرواية وشكلها، يحدد الزمن الأحداث والدوافع المحركة مثل السببية والتتابع واختيار الأحداث يترتب منه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار.

يعرفه اندري لالاند على أنه " ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ هو أبدا في مواجهة الحاضر [1]"، فلا يمكننا تصور حدثا روائيا خارج الزمن: " لأنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر الا من خلال مفعولها على العناصر الاخرى [2]".

كما أن " الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشيد اجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، فالرواية فن الحياة، والأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة".[3] ويقصد به أن لا حياة بدون زمن.

[1] - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، دار الثقافة والفنون والأداب، الكويت، 1988ص 17.

[2] -سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984م، ص 38.

[3] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004، ص 23.

ومما سبق يمكننا أن نعرف الزمن على الفترة التي يتم فيها السرد الأحداث داخل الرواية المتصلة بالزمن فلا نستطيع فصلها عن الزمن لأنهم مرتبطون ببعضهم أشد ارتباط.

المبحث الثاني: أنواع الزمن.

يتبلوز الزمن في الرواية على أساس ترتيب معين وذلك لضرورة تقتضيها الحبكة باستخدام تقنية الصرف الآني من خلال الإشارة الى حدث لم يحدث بعد أو حتى العودة بالسرد الى أحداث قد مضت منذ زمن.

إن الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة بنظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه ومن البديهي أن إعادة تشكيل هذه المقاطع ليست ممكنة دائما في الأعمال الأدبية، قد يكون الإستجاع فيها مشوشا، بل من الضروري أن الخطاب السردي ينبه ويعطي إشارة قبل المفارقة الزمنية بعبارة. [1] فالزمن ينقسم الى عدة مفارقات " إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية أو تكون استباقا لأحداث لاحقة"[2].

[1] ينظر/ جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد عزام، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، ط 2، 1997، ص 47.

[2] حميد لحمداني، بنية الص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1 د ت، ص 74.

والقصد من هذا القول أن الكاتب له القدرة على التنقل بالزمن الروائي بكل سهولة ما بين الماضي والحاضر والمستقبل عن طريق الأساليب المستعملة في البناء الروائي.

01. الاسترجاع:

للاسترجاع عدة تعريفات من بينها "مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر، استدعاء الحدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر"[1]. والمعنى من هذا القول هو الرجوع إلى الخلف واستذكار أحداث ماضية ثم استدعاء الحدث كما ذكر في التعريف، فالسارد يكون بصدد سرد أحداث آنية وفجأة يرجع بالذاكرة إلى الماضي لاسترجاع وقائع ماضية، و يقول حميد حمداني في هذا الصدد: " إن الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بنظام الزمن لا حدود لها، ذلك أن الروائي قد يبتدأ السرد في بعض الأحيان بشكل بطيء يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد ذلك السرد ليسرد وقائع تأثير سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي من زمن القصة"[2]، أي أن الروائي يترك مستوى القصة الأول ليدعوا إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها وينقسم الاسترجاع إلى قسمين:

1-1 الاسترجاع الداخلي:

[1] جيرالد برانس، قاموس السرديات، ص 16.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 74.

يتم داخل الحكاية " أي الاسترجاعات التي تتناول خطا قصصيا (وبالتالي مضمونا قصصيا) مختلف عن مضمون الحكاية الأولى (أو مضامينها) إنها تتناول وبكيفية كلاسيكية جدا إما شخصية يتم إدخالها حديثا يريد السارد إضاءة سوابقها...لتكف بعد فوات الأوان بالخط الرئيسي"[1]، فهو استعادة لأحداث وقعت من زمن الحكاية داخل الرواية أي بعد نقطة بداية الرواية، وهو "استذكار مواقف أو حوادث يعود وقوعها إلى ما بعد بداية الحكاية الرئيسية في العمل الروائي ولا يخرج عن إطارها الزمني"[2].

إن الكاتبة حميدة شنوفي قد وظفت الاسترجاع الداخلي لتستطيع أن ترجع للأحداث الماضية قصد توضيح شخصيات مهمة في الرواية، "مرَّ شريط الأحداث على مخيلتها كالبرق وهي تشعر بالخوف على ما قد يكون أصاب والدها في هذه الأثناء، عندما هرولت باتجاهه لتسعفه، كانت تشاهد تدفق الدماء من رأسه وهول ما رأته أفقدها إتزانها، إلى أن اهتدت أنه لا يزال على قيد الحياة"[3].

تذكرت نفيسة هنا الخلاف الذي دار بين والدها عابد والراعي رابح في منزله بسبب احتواء الراعي لنفيسة فكانت نتيجة هذا الشجار هو سفك الدماء لكل منهما. فقد قام

---

[1] جيرارد جينيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009، ص 61.

[2] أيوب جدي، استراتيجية المفارقات الزمنية وجماليتها، رواية شيفرة دافنشي لوان براون، مجلة فل الخطاب، ص 21.

[3] حميدة شنوفي، ريح الشمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (موفم لنشر) ، الجزائر، ط2، 2021، ص 23.

بضرب الراعي وأطرحه أرضا ولتنهض غريزة أم الراعي البكماء بعد ذلك فتقوم بضرب عابد بن القاضي للدفاع عن إبنها فقامت نفيسة بإسعاف والدها بعد أن تأكدت بأنه مزال على قيد الحياة.

الهدف من هذا الاسترجاع هو توضيح سبب الخلاف الذي وقع بين ابن القاضي ورابح ونتيجته كانت سفك دماء بعضهما، ولتبين لنا بأن عابد ما زال على قيد الحياة، أما الراعي فلا يعلم أي أحد ما الذي حلا به؟ فيبقى السؤال مطروحا حول حالة رابح وما قد يكون قد جرى له.

" كانت خيرة تعي جيدا طينة هذا الفتى ومعدنه، مالك كان وما يزال في نظرها سيد الرجال شهما ونبيلا يكفي أنه ضحى بنفسه من أجل الوطن، ذلك الفتى الذي لم تعد البسمة تداعب ثغره منذ حادثة وفاة خطيبته زليخة لكنها لن ترضى أن يكون مصير نفيسة مشابها لمصير ابنتها زليخة"[1]

هذا الاسترجاع قد بين لنا علاقة شيخ البلدية مالك بعائلة ابن القاضي فهو قد كان خطيب زليخة السابق، ابنة عابد بن القاضي وخيرة هذه الأخيرة قد تملكها الخوف من فقدان ابنتها نفيسة كما فقدت زليخة بسبب طمع والدها في امتلاك أراضي القرية بعد أن يزوج عابد نفيسة لمالك وهذا الأخير قد كان في نظر الأم خيرة سببا أيضا في موت زليخة.

[1] الرواية، ص 40

والكاتبة هنا قد استعملت الاسترجاع بغرض استذكار أحداث ماضية تعمدت من خلالها الكاتبة لتوقيف العملية السردية في لحظة معينة والرجوع إلى الخلف لتماشي الأحداث وسيرها واطلاعنا واعلامنا بكامل المعلومات التي قد جرت في السابق.

1-1 الاسترجاع الخارجي:

وهو استعادة أحداث تعود ما قبل الحكي أي قبل بداية الرواية "الأحداث التي تحدث قبل خط القصة الرئيسي (ما قبل التاريخ)، وهو أكثر شيوعا في الرواية العربية الحديثة يرتبط بعلاقة عكسية ومع زمن السارد نتيجة لتكثيفه، فكلما ضاق زمن الرواية شغل الاسترجاع الخارجي حيزا أكبر "[1] والقصد من هذا القول استعادة واستحضار مواقف حدثت في السابق يرجع وقوعها الى ما قبل القصة الرئيسية في العمل الروائي.

وظيفة الاسترجاع الخارجي هي إكمال الحكاية الأولى، فلا يمكن للاسترجاع الخارجي أن ينفصل أو يتقاطع أو يتداخل في الحكاية الأولى.

"القرية .... أوت.... أغسطس، صيف 1965" [2]

تاريخ الرسالة التي بعثها مالك شيخ البلدية إلى نفيسة، والتي حدثها فيها عن أحوال القرية في غيابها، وطمأنها عنهم وعن أحوالهم بصفة عامة، وعن عائلتها بصفة خاصة.

[1] بان نفريد، علم السرد (مدخل الى نظرية علم السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى لدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، د ت ، ص 117.

[2] الرواية ص 09.

والهدف من هذا الاسترجاع هو توضيح معلومات إضافية وحقائق مطلقة لفهم حدث وقع في زمن الحاضر، واستيعابه وذلك من خلال ربط وقائع الماضي مع الحاضر، لأن الإسترجاع الخارجي هنا يتداخل مع وقائع ترجع الى ما قبل بداية القصة والأولى مثل ما استعملته الكاتبة هنا. فهي ربطت الوقائع الخارجية التي حكتها في الرسالة مع وقائع قبل القصة ونقصد بالوقائع هنا الأحداث حتى تستطيع إكمال القصة الأولى.

"العاصمة .... أوت.... أغسطس.... صيف 1965"[1]

تاريخ جواب نفيسة على رسالة شيخ البلدية مالك، ساردة فيها عن مشاعرها وشوقها للقرية ولوالدتها. فقد أصبحت تصلي الصلاة في وقتها، ولم تعد تتكاسل عنها. فهي بهذا التصرف تعمل بنصيحة والدتها والخالة رحمة وهنا قد استرجعت الكاتبة القليل من الأحداث الماضية التي حدثت في الزمن الماضي وبالتحديد اليوم الذي استطاعت فيه نفيسة الفرار إلى العاصمة.

02. الاستباق:

الاستباق هو القفز والتقدم في المستقبل من خلال التلميحات والإشارات الدالة على ذلك، والاستباق الزمني يدل على اهتمام الراوي بالتشويق السردي فيكشف عن نهاية الحدث أو القصة قبل الوصول إليها أو يعد مخالفة في التسلسل الزمني لذلك الحدث. [2]

[1] الرواية، ص 13.

[2] ينظر/ جيرار جنيت، المرجع نفسه، ص 79.

و"تدل بمصطلح استباق على كل حركة سردية تقوم على أن يروي حدثاً لاحقاً أو يذكر مقدما"[1]. والقصد من هذا القول هو انتقال الراوي من نقطة السرد الحالية يعني الحاضر إلى المستقبل والتنبؤ بأحداث من الممكن أن تقع في المستقبل، لأن الاستباق هو تجاوز النقطة الحاضرة التي توقف عندها الخطاب السردي والقفز إلى الحدث المستقبلي بل وصول الخطاب السردي إليه، أي هو توقف وانتظار لما سيقوم مستقبلا وهو نوعان:

2-1 الاستباق الداخلي:

ويرى لطيف زيتوني في أن الاستباق الداخلي "هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج من إطارها الزمني وظيفته تختلف بإختلاف أنواعه"[2]. والمعنى من هذا القول أن الاستباق الداخلي يكون قبل نهاية الحكاية ولا يتعداها ووظيفته ليست محدودة فهي تختلف باختلاف أنواعه ومن بين الاستباقات التي قدمتها الكاتبة حميدة شنوفي في رواية ريح الشمال نجد" كان سكان القرية ينتظرون أن تنتهي هذه المعاناة ليحل الخريف ناشرا صقيع عدم اعتداله على طبقاتها الصماء، وفي لهفة لتساقط بعض من قطرات المطر المحتشمة التي ما كانت لشقوق تلك الأرض إلا أن ترتشفها بشبق كان سكانها يتنبؤون بموسم الفلاحي الخصب، عن ما كانوا قد ألفوه منذ سنوات"[3]

---

[1] جيرار جينيت، خطاب الحكاية، ص 51.

[2] لطيف زيتون، المرجع السابق، ص 22.

[3] الرواية ص 21.

هنا السكان يتنبؤون بأحداث من الممكن حدوثها كالتنبؤ بموسم فلاحي خصب وتساقط الأمطار عنما كان قد ألفه السكان في سنوات الماضية، والغرض من هذا الإقتباس هو الارتحال والتنقل من السرد الحالي أو الحاضر إلى المستقبل والتكهن بأحداث من الممكن حدوثها وعدم تجاوز نظامها الزمني والمساس به.

" فكرت نفيسة أن المرأة قد تتواصل مع والدها بأي طريقة كانت لتخبره عن مكان تواجدها من أجل الحصول على مكافأة ثم أفاقت من هلوساتها تتذكر ما أبدته المرأة من حنان ومساندة واضحين" [1] فالكاتبة هنا قدمت لنا بعض التكهنات التي توهمت البطلة بحدوثها في المستقبل بداية من الترقب فيما يمكن أن يحدث من تطورات ومستجدات في الرواية.

2-2 الاستباق الخارجي:

يرى جيرار جينيت أن الاستباق الخارجي " تقع سعته خارج مجال القصة الابتدائية، والاستباق مختلط بعض سعته داخل المجال الزمني للقصة الابتدائية وبعضها خارجه"[2] والمعنى من هذا القول هو الاستباق يمكون منفصل عن الحكاية الأولى، بحيث ينتقل الراوي إلى سرد أحداث ووقائع خارجية عن الحكاية الأولى.

[1] الرواية ص 35.

[2] محمد القاضي، معجم السرديات، ص 22.

" أكدت ذات المصدر أن قائد الجماعة الإرهابية هو أخ أصغر لواحدة من المغتالات (نفيسة) أين لم يتعرف عليها وسط الصراخ والهلع الذي أحدثه الركاب وهم يتعرضون للاغتيال"[1]

نجد الروائية هنا قد استعملت استباقا خارجيا واحدا وهو موت نفيسة، لتحكي حدث وقع خارج القصة ألا وهو أن زعيم الجماعة الإرهابية هو شقيق أصغر لأحد قتلة، نفيسة، حيث لم يتعرف عليها وسط الصراخ والرعب الذي تسببه الركاب أثناء انتظارهم للموت المحتم، السرد هنا أن الكاتبة لم تغير كثيرا من أحداث رواية ريح الجنوب إلا نهاية نفيسة، التي اختارتها من خيالها، وهي الموت.

[1] الرواية ص 182.

الفصل الثاني:

الشخصيات في رواية ريح الشمال

المبحث الأول: مفهوم الشخصية.

أ. لغة:

تمثل الشخصية أهم مكونات العمل الحكائي فهي العنصر الحيوي في السرد وقد لاقت إهتماما كبيرا من قبل الدارسين، فشخوص الرواية هم أهم ما في السرد لأنهم صانعي الحدث السردي كيفما كان شكله وهم الأساس الذي تقوم به الرواية وهم ممثلي العمل السردي.

وعرفها ابن منظور على أنها " الشخصية جاءت من لفظ اشتقى من الفعل (شخص) الشخص جماعة شخص الانسان وغيره مذكرُ والجمع أشخاص وشخوص وشخاص" [1] والقصد من هذا التعريف أن الشخصية مصدرها أتى من كلمة شخص والمعنى من هذه اللفظة (شخص) هو الانسان البشري.

كما جاء تعريفها كذلك في معجم الوسيط بمعنى: " شخص الشيء شخوصا أي: ارتفع وبدا من بعيد والشخص فلان، والشخاصة: بمعنى عظم وضخم جسمه أو جسمها، والشخصية: صفة تميز الشخص عن غيره، ومنه يقال الأشخاص الأحوال" [2]

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، كورنيشا النيل 1999، ص 2211.

[2] مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط (باب السين) ص 505.

على غرار المعاجم العربية فقد ذكرت لفظة الشخصية في القران الكريم، قال تعالى:

((إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ...))[1]

نلاحظ في التعريفات اللغوية الموجودة في معظم المعاجم أنها تشترك في نفس التعريفات أن الشخصية هي الصفات الفيزيولوجيا السيكولوجيا التي تميز شخص عن غيره.

ب. اصطلاحا:

تمثل الشخصية الخير والشر في الرواية وهي العمود الفقري فيها، وتكتسب صفات وسلوكات معينة والشخصية هي التي تخدم الحوار داخل السرد، وتنوعت التصنيفات التي خصت بها شخصية الرواية حسب تنوع المذاهب وأفكار كل راوي بحيث تنوع تسمياتها.

يقول في هذا الصـــدد عبد الملك مرتاض" إن الشـــخصـــية أداة من أدوات الأداء القصصي، يصنعها القاص لبناء عمله الفني، كما يضع اللغة والزمان وباقي العناصر التقنية الأخرى التي تتضافر مجتمعة لتشكل فنية واحدة وهي الإبداع الفني" [2]

فحســـب رأي عبد الملك مرتاض ان الشـــخصـــية هي الأداة الأولى التي يعتمد عليها المبدع في عملية نظم سرد الأحداث.

---

[1] القران الكريم، سورة ابراهيم، الآية 42.

[2] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني لثقافة والفنون كويت، 1988، ص 44.

كما عرفت كذلك بأنها" "هي كل مشارك في أحداث الرواية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يعد جزءا من الوصف ويتم النظر إلى الشخصية من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي، البعد النفسي، والبعد الاجتماعي ولعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد، ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل والاهتمام بعالمها الداخلي، وبتوزيعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها"[1]

فالشخصية هي المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي وقد تجلت عدة مفاهيم لا يمكن حصرها في تعريف أو تعريفين باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها[2]. كما تشكل الشخصية " بؤرة مركزية لا يمكن تجاوزها أو تجاوز مركزيتها، فالرواية أكثر الأجناس الأدبية ارتباطاً بالشخصيات"[3]، فلا نستطيع أن نتخيل رواية ليست للشخصيات فيها وجود.

[1] عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009، ص68.

[2] نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص40.

[3] صلاح صالح، سرد الأخر والأنا والأخر عبر السردية، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2003، ص 101.

المبحث الثاني: أنواع الشخصيات.

إن الشخصيات في الرواية جاءت على نوعين شخصية رئيسية وهي محور الرواية وشخصيات ثانوية جاءت أدوارها مساعدة للأدوار رئيسية فلا تتم الرواية إلا بشخصياتها المختلطة رئيسية وثانوية ولا تستقيم إلا بتفاعل كل الأجزاء مع بعضها البعض.

01. الشخصية الرئيسية:

يعرفها 'ابراهيم فتحي' على أنها " الشخصية التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الدراسات الروائية أو أي أعمال أدبية أخرى ".[1] إذ تعد الأكثر حضورا في الرواية فهي "الشخصية المعقدة المركبة المتغيرة ديناميكيا، الغامضة لها القدرة على الإدهاش والإقناع، تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكي، تتأثر ويتوقف عليها فهم العمل الروائي، ولا يمكن الاستغناء عنها".[2] أي أنها هي المحور الأساسي في العمل الروائي الذي لا يمكن الاستغناء عنه ولها دور فعال في تطوير الحدث وإبرازه.

1-1 شخصية نفيسة:

تعتبر شخصية نفيسة هي الشخصية الرئيسية أي البطلة كونها محور أحداث الرواية والمحرك الأساسي لها " أنا فتاة تعيسة حقا لو اعتبرتني كل نسوة القرية أوفر حظا في

---

[1] ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة الوطنية العربية للناشرين المتحدين، (د ط)، 1955، ص221-222

[2] محمد بوعزة، محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر، 2010، ص 58.

هذا الوجود، وإن عبرت عن ذلك برفضي وتمردي فلأن ذلك أقوى من طاقتي فلو خيروني أن أكون إبنة شخص آخر غير والدي لقبلت بشرط أن تكون كلمة الفصل في حياتي لي وحدي"[1] نستنتج من هذا القول أن شخصية البطلة نفيسة شخصية متمردة ترفض التحكم بها، وتحب أن تكون لها الحرية في اختيار قراراتها.

" تفكر مرة، وتلمس جسدها العاري مرات أخرى، محاولة الإثبات لنفسها أنها بما تملك يمكن أن تقود الكثير من الرجال إلى الجنون، ذلك أنهم لم يروا في مثل انتصاب نهديها ولا في مثل انتفاخ فخذيها ولا في مثل نقاء سحنتها ولا في حتى نعومة وطراوة ذلك الجسد الذي لا تغطيه الآن سوى قطعة قماش يمكن لنسمة الهواء الهادئة أن ترمي بها جانبا" [2]

ونلاحظ من خلال هذا الحوار الداخلي الذي دار بين نفيسة ونفسها وهي تتأمل مدى جمالها الخارجي، فتعتقد أنها يمكن من خلال جمال جسدها أن تقود الرجال إلى الجنون فتقوم الروائية من خلال هذا المقطع بوصف البعد الجسماني لنفيسة حتى تقرب صورة شخصية نفيسة من القارئ.

" اقترب الموسم الدراسي... سيكون من الواجب عليّ أن أسافر قبل ذلك الوقت حتى أتجهز قبلا للدخول المدرسي...

[1] الرواية، ص 103.

[2] الرواية ص 143.

– ساعدني يا الله عليّ أن أجد حلاً، أين تختبئ تلك المرأة القوية والجريئة في داخلي، من تحدّت مبادئ هذا المجتمع وتسلط ذلك الوالد وجبروته واختارت مصيرها الصعب مقتنعة؟..."[1]

ونستنتج هنا أيضا من خلال هذا المقطع أن شخصية البطلة نفيسة شخصية مثقفة محبة للعلم والدراسة وتحاول الروائية من خلاله أن تثبت للقارئ أن نفيسة فتاة جريئة وقوية تحدت مبادئ المجتمع وتسلط والدها فقط من أجل أن يكون لها وجود وحرية التصرف وكيان خاص بها فقط.

1-2 شخصية مالك:

يُعتبر مالك واحدًا من أبطال الرواية، فهو عنصر ومحرك أساسي لسير أحداث القصة فمن خلال هذه الشخصية استطاعت الكاتبة أن تربط الماضي بالحاضر معا، " مالك كان فارسًا لا تهده الصعاب، قد يقود جيش لتحرير أرض، وما كان ليتوانى من تقديم روحه لأجلها، كما أنه كان دائما التأكد في أن البعض من سكانها ما كانوا ليضحوا حتى لو وضعت مشنقة المستعمر حول رقابهم، ما كانوا ليخونوا ويشوا بالثوار كان كل همهم استرجاع أرض مغتصبة من أجل سكانها الأصليين " [2] نفهم من هذه القصة أن مالك شخصية قوية، ومجاهدة وثورية لا تتردد في التضحية بروحها من أجل الوطن والأرض.

[1] الرواية ص 139.

[2] الرواية ص 75/74

" فبصفتي رئيس البلدية كان عليّ أن أكون أكثر صرامة في هذا الخصوص"[1] ومن هذا القول نعرف بأن مالك هو شيخ البلدية الذي يتولى إدارة شؤون السكان.

قد سأل المعلم طاهر مالك حول سماح البلدية بفتح أبواب المدارس خلال عطلة الصيف لتعليم السكان:

ليجيب مالك بسخرية:

" ألا تعتقد أني فكرت في الأمر؟ أتعتقد أنهم سيفعلون؟ ما الذي سيثرثرونه في غدوهم وأرواحهم إن باتوا يدرسون؟ من سيرتاد المقهى إن هم التهوا بالدراسة؟ " [2]

ومن هنا نستنتج أيضا أن البطل مالك ذو شخصية مثقفة ومحبة للدراسة لكن لعلمه بأهل قريته أنهم غير راغبيين بالتعلم لا يستطيع أن يفعل أي شيء.

" كانت خيرة تعي جيدا طينة هذا الفتى ومعدنه، مالك كان ومايزال في نظرها سيد الرجال، شهما ونبيلا، يكفي أنه ضحى بنفسه من أجل الوطن" [3]

من حديث خيرة (والدة نفيسة) عن مالك نستنتج أهم الصفات التي تتحلى بها شخصية مالك وهي الشهامة والنبل والتضحية من أجل الوطن فهذه الصفات هي من أرقى الصفات التي يستطيع الإنسان أن يمتلكها.

[1] الرواية ص 09.

[2] الرواية ص 110.

[3] الرواية ص 40.

3-1 شخصية عابد ابن القاضي:

يعتبر عابد ابن القاضي من بين أبطال الرواية نظرا لدوره المهم الذي لعبه في الحكاية " لطالما كان عابد ابن القاضي اقطاعيا انتهازيا وشرها لامتلاك الأرض على حساب باقي الفلاحيين "[1]

" ان عابد بن القاضي كان وما زال يرى مالك الريح الخارجية التي أتته منذ زمن الثورة بإصرار لا تلهيه عن أعمال الحق أية رشوة أو مساومة، لكنه كان يعمل دائما حتى يسلم ابنته قربانا للسلطة، كما حدث وسلم زليخة قبلها " [2]

" حتى يضمن عابد كل مرة سد ثغرات فشل مخططاته راح يضع أولاده الواحد تلو الأخر في مواجهة هبوب الريح ولم يتبقى لديه سوى نفيسة " [3]

من هنا نستنتج أن شخصية عابد بن القاضي شخصية متسلطة وانتهازية ومتملكة همه الوحيد هو امتلاك نصف أراضي المنطقة حتى أنه مستعد أن يضحي بكل أولاده من أجلها.

02. الشخصية الثانوية:

الشخصيات الثانوية هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسية، وتبرز لنا دور وفعالية هذه الشخصيات داخل هذا العمل، وهي موزعة في الرواية، تساعد الشخصية

---

[1] الرواية ص 47.

[2] الرواية ص 48.

[3] لرواية ص 49.

الرئيسية في أداء مهامها، ودورها في السرد.

ويرى في هذا غنيمي هلال" الشخصيات الثانوية شخصيات بسيطة لا تعقيد فيها، تظهر إما لمساعدة البطل أو إعاقته ولكن يعوزها عنصر المفاجأة إذ من السهل معرفة نواحيها إزاء الأحداث أو الشخصيات الأخرى، هذا النوع أيسر تصويرا وضعفا فنيا لأن تفاعلها مع الأحداث قائم على أساس بسيط"[1].

نستخلص مما سبق أن الشخصية الثانوية هي العنصر البسيط المساعد للشخصية الرئيسية تقوم بدور تابع وتقوم بأدوار محددة مساعدة للشخصية الرئيسية.

والكاتبة حميدة شموفي قد عملت على عدة شخصيات ثانوية في الرواية، من بينها نذكر:

2-1 شخصية خيرة:

خيرة هي والدة نفيسة تعتبر هذه الشخصية من بين الشخصيات التي كشفت لنا العديد من الأمور تخص الرواية، " لطالما كانت امرأة خنوع، لا كلمة لها تعلو على أوامر زوجها، ونواهيه، وما أعاد إلى هذه الأم رشدها كانت تلك الكلمات التي تلفظت بها نفيسة وهي تزمجر في وجهها رافضة الذل الذي عاشت فيه خيرة، ولن ترضاه لنفسها مهما حدث"[2]

[1] غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د،ط، 1997، ص529.

[2] الرواية ص 41/40.

من هذا الحديث نستنتج أن شخصية الأم خيرة شخصية بسيطة ضعيفة وخاضعة لكل أوامر زوجها وأنها قد عاشت الذل معه فهي لطالما كانت امرأة خنوع لا كلمة لها تعلوا على أوامر زوجها ونواهيه.

2-2 شخصية البكماء:

البكماء أم رابح هي إحدى الشخصيات التي عملت على سير الأحداث وأضاءت جوانب خفية للرواية " كانت أم رابح قد خرجت منذ الصباح الباكر للأحراش المقابلة لكوخها. لجلب بعض النبات التي تداوي الجراح البالغة وتوقف الدماء عن السيلان... لكن إصرارها في علاج ابنها وهدوء رياح الجنوب حينها، ما أمدّها بالقوة حتى تسلك كل تلك المسافة للبحث عن بعض الأعشاب النادرة... ولا تدري كيف استطاعت أن تدافع عن ابنها ضد هجمات ابن القاضي وهو يشهر سكينه في وجهه"[1].

ومن هذا القول نلاحظ أن شخصية البكماء والدة رابح شخصية قوية استطاعت أن تواجه ابن القاضي وتطرحه أرضا لأجل انقاذ ابنها من يديه. كما أنها حكيمة تداوي بالأعشاب وهي التي أنقذت ابنها وعالجته والطب أو التحكيم صفة من صفات النبل.

2-3 شخصية الراعي رابح:

تعتبر شخصية رابح من بين الشخصيات التي لعبت دوراً قوياً في رواية ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة لتكمل رحلتها في رواية ريح الشمال للكاتبة حميدة شنوفي بدور

[1] الرواية ص 43.

ثانوي الذي من خلاله قد توضحت لنا عدة أمور من بينها أنه ما زال على قيد الحياة.

" كانت البكماء تغير ضمادة عنقه، وإذا به يقول هاذيا:

لن أرعى غنم ابن القاضي ثانية.... الفقر أهون من الذل.... عليا أهتم بأمي.... أنا لست رعياً قذر....

أين نايي ؟ .... أريد أن أعزف به لحن الحب.... نفيسة أخبرتني أن أرسل لها رسالة.... أنا لست راعياً قذرًا.... أنا رجل.... أنا رجل" [1] " وهو يعلم علما اليقين أنه لم يرتكب ذنبا سوى أنه أنقذ نفيسة من الموت وآواها حتى شفيت من جراحها، ثم إنه كان ينوي أن يخاطر بمساعدتها على الفرار إلى العاصمة عند أوّل الفرصة" [2]

ومن هنا نرى بأن شخصية رابح شخصية ذو كرامة لا تقبل الذل والإهانة وأنه ابن بار بوالديه كما أن شخصيته شهمة ذو كرم ومحبة: فهو أراد الاعتناء بوالدته كما لديه موهبة العزف وقد أنقض نفيسة من لسعة الثعبان وأواها في بيته وأراد مساعدتها للهروب إلى المدينة فهي حقا شخصية تتمتع بأنقى الصفات التي يمتلكها الإنسان.

[1] الرواية ص 46.

[2] الرواية ص 43.

الفصل الثالث:

تمثلات المكان في رواية ريح الشمال

المبحث الأول: مفهوم المكان.

أ. لغة:

لاقت هذه الكلمة (المكان) اهتماما بالغ ومفهوما واسع في اللغة العربية بحيث يتطلب استعماله كثيرا في التعابير اللغوية نظرا لكثرة الحاجة إليه وسهولة التلفظ به وتعدد مفاهيمه.

فنجد معجم الوسيط قد ذكر دلالة واضحة أن المكان هو المنزلة ويقال "هو رفيع المكان، والمكان هو الموضع(ج) أمكنة والمكانة بمعنيه السابقين، وفي التنزيل العزيز: ((ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم)) أي موضعهم. "[1]

ويقول ابن منظور في لسان العرب: "المكان والمكانة واحد وتعني هذه الأخيرة (المكانة) ب: المنزلة"[2]

وفي قوله تعالى: ((وذكر في كتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا))[3] أي أخذت لها مكانا في الشرق.

وبقوله أيضا: ((واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب))[4] أي منزلة، ونجده في وقوله جل جلاله: ((ورفعنا مكانا عليا))[5] وتعني كذلك المنزلة.

---

[1] إبراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المرجع السابق، ماد (م، ك، ن)، ص806.

[2] ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، مادة (م، ك، ن)، ص 4251/4250.

[3] سورة مريم، الآية 16.

[4] سورة مريم، الآية 41.

[5] سورة مريم، الآية 57.

ومن هنا نستنتج أن المكان والمكانة لهما نفس المعنى في المعاجم اللغة العربية.

ب. اصطلاحا:

يعتبر المكان محور بنية السرد فهو الركيزة الأساسية في الأدب وبالأحرى الرواية، فهو بحاجة إلى المكان الذي يتخيله القارئ وتدور فيه الأحداث ويتحرك فيه أبطال وشخصيات الرواية، وبالتالي فإن كل حدث يولد في مكان معين فيصبح المكان هو الحاضن الضروري لكل حدث.

كما نجده في المعجم الفلسفي:" المكان الموضع، وجمعه أمكنة وهو المحل(Lieu) المحدد الذي يشغله الجسم. تقول مكان فسيح، ومكان ضيق. وهو مرادف الامتداد(Etendue)."[1]

فالمكان يحيى الإنسان يتأثر به ويؤثر فيه وينظمه ويتكيف معه ولذلك فإنه يحتل حيزا كبيرا في استعمال اللغوي العادي[2] فهو مرتبط أشد الارتباط دائما بتفاصيل الانسان.

أما عند أرسطو فالمكان: " موجود ما دمنا نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر وهو مفارق للأجسام الممكنة فيه والسابق عليها ولا يفسد بفسادها..."[3]

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي: بألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت(لبنان)، ج2، 1982، ص 412.

[2] محمد فتاح، ديناميكية النص (تنظير والانجاز)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2006، ص 69.

[3] منظور نعمان دليمي، المكان في النص المسرحي، دار الكندي لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص 18.

والمكان عند مرتاض هو " كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا، من حيث منطلق الحيز في حد ذاته، وعلى كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير"[1] .

وهنا قد ربط لنا مرتاض المكان بالحيز الجغرافي وجعله مرادفا له أو بمعنى آخر أن المكان يقتصر على الحد الجغرافي في النص الروائي.

والمكان يمكن اعتباره أيضا "تلك المساحة ذات الأبعاد الهندسية والطبوغرافية التي تحكمها المقاييس والحجوم"[2] أي أن المكان هنا قد ارتبط بالأبعاد الهندسية الثلاثة المعروفة بالارتفاع+ الطول والعرض.

ونستخلص مما سبق أن المكان يشمل حيزا واسعا في دراسة الرواية، كما يسمح للكاتب بإظهار قدراته الإبداعية في تصوير هذه الأماكن الواقعية أو الخيالية، وتختلف طريقة رسم المكان من روائي لأخر.

المبحث الثاني: أنواع المكان.

إن المكان يتأثر بالشخصية المحيطة به نتيجة الحالة النفسية والحالة الفكرية التي تعود على هذه الشخصية. وهذا كله بسبب تأثر الكاتب بالمجتمع ولهذا نجد أن المكان له عدة تقسيمات ومنه من قسمها إلى قسمين فقط، فيقول في هذا الصدد حميد لحمداني:

---

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل النص السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د، ط) 1995، ص 245.

[2] حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 29.

"إن الأمكنة بالإضافة إلى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع أو الضيق أو الانفتاح أو الانغلاق."[1] أو كما سماها غاستون باشلار بالخارج والداخل.

01. الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح هو "المكان الذي يأخذ صفة الانفتاح لدى الراوي على بعض الأمكنة وهو حيز كبير أو صغير، قائم أو متحرك، ثابت أو متغير، يحتوي الحدث والشخصية والفكرة وينفتح على الآخر مباشرة أو بالواسطة... ويعد المجال الأفضل للحركة والميدان الأصلح لإرادة التغيير والتحول"[2]

وهو كذلك يوحي لنا " بالاتساع والتحرر لا يخلو الأمر من مشاعر الخوف والضيق، ولاسيما إذا كان المكان مفتوح من المكتبة والمخيمات ويرتبط المكان المفتوح بالمكان المغلق ارتباطا وثيقا ولعل حلقة الوصل بينهما هو الإنسان الذي ينطلق من المكان المغلق إلى المكان المفتوح"،[3] أي أن المكان المفتوح يكون واسعا بحيث يحس فيه الاشخاص بالحرية والراحة النفسية عكس المكان المغلق الذي يشعر فيه وكأنه مقيد.

1-1 القرية:

هي ذاك الحيز المكاني الخصب الذي يؤثر في الإنسان وتشده إلى الأرض وتتميز

---

[1] حميد لحمداني، بنية النص الروائي، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1991، ص72

[2] ينظر/ فتيحة داودي، البنية المكانية في رواية أنت لي لمنى المرشود، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية، وآدابها، جامعة غرداية، 2019/ 2020، ص 17.

[3] حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية (دراسة نقدية)، (د ط)، (د ت)، ص166.

جغرافيا بإمتداد حقولها وبساطة أبنيتها التي تعكس حياة أصحابها"[1]

وفي هذه الرواية استعملت الكاتبة حميدة شنوفي القرية كأكثر الأماكن التي تحركت فيها الأحداث وجرت فيها مختلف وقائع السرد، فكانت الوعاء الرئيسي الذي صبت فيه أغلب الأحداث.

وقد ذكرت الروائية القرية في أول الرواية في رسالة مبعوثة لنفيسة.

" القرية ... أوت ...أغسطس صيف 1965.

سواء وصلتكي رسالتي أم لم تصل...

أعلمك أن خدمة البريد في القرية باتت لا تؤدي عملها على أكمل وجه.... وحال القرية كما عهدته فلا شيء تغير هذه السنة.... فقضت على ما كانت سترسمه من لوحات فنية على واجهة الربى والجبال ولوحات ترسم معاناة سكان القرية التي لم تنته بعد..."[2]

" أعلمك أن القرية قد شهدت بعض وفيات.... وبعض صبية القرية وفتياتها قد أتى عليهم داء الحصبة... " [3]

تكررت لفظة القرية عدة مرات في الرسالة المبعوثة، ذلك أن رئيس البلدية مالك أراد في غياب نفيسة أن يصور لها القرية بدقة على ما آلت عليه.

وقد ذكرت أيضا هذه اللفظة (القرية) في جواب نفيسة على رسالة مالك لها.

---

[1] أمينة بعبري، هندسة المان ي النص الروائي العربي (رواية الجرح الأخير لبركات جميل الدين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة لعربية وأدباها، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة 2016/2015، ص 34.

[2] الرواية، ص9 و10.

[3] الرواية ص 10.

"مرت أعوام مذ رحلت من تلك القرية، لكني قد بت أشعر بحنين غريب يسحبني إليها... فمن قد يصدق أني قد أحن لمكان كنت أصفه بالمنفى"[1]

السبب هنا لذكر القرية هو حنين نفيسة لها، وقد وصفت مشاعرها الغريبة منذ رحلت عنها.

وفي سياق آخر: " أحجمت ريح الجنوب عن الهدوء، فكما تعكر مزاج أهل القرية بما نقله لهم شيخ البلدية من أخبار عن قانون التسيير الذاتي..." [2]. وهنا قد استعملت حميدة شنوفي اللفظة (القرية) لإبراز تأثر السكان بما قاله شيخ البلدية عن القانون الذي فرضه الرئيس الراحل هواري بومدين في التسيير الذاتي للأراضي تحت شعار "الأرض لمن يخدمها".

وجاءت في موضع آخر " فتناقلت القرية من جديد خبر فرارها قبل خمسة وعشرون سنة على لسان من عاشوا تلك الفترة وتأسف آخرون... وصرح أعوان من ذات القرية أن الفاجعة التي ألمت بالمنظومة التربوية... سيشيع جثمان أبرياء من مقبرة الشهداء في القرية ذاتها"[3]. تمكنت الروائية إحياء قصة البطلة نفيسة بعد خمسة وعشرون سنة وأبدعت في مقدرتها على ربط نهاية البطلة بعودتها للقرية.

[1] الرواية ص 13.

[2] الرواية ص 102.

[3] الرواية ص 182/ 183.

ومن خلال هذه الرسالة التي دارت بين مالك ونفيسة استطاعت الروائية أن تجعل هذا المكان عنصرا فرديا واصفا للأحداث الماضية التي وقعت للبطلة وما استجد من أحداث زمن غيابها، وجعلت هذا المكان هو مصير حتفها بحيث قد توفيت فيه عند الزيارة الأولى لها بعد زمن طويل.

1-2 العاصمة (المدينة):

من الواضح أن المدن بأحيائها الراقية وشوارعها الاسفلتية العريضة والطويلة والأحياء الشعبية بأزقتها الضيقة والمتعرجة تعد أماكن انتقال نموذجية وتشكل مسرحا لحركة الناس فيها وإن دراسة هذه الفضاءات الانتقالية وما تحمله من صور ومفاهيم تساعد في تحديد السمات التي تتصف بها تلك الفضاءات وبالتالي القدرة على إبراز القيم والدلالات المرتبطة بها"[1]

ونجدها متجلية في الرواية على لسان الراوي: " إن سكانها قد اعتادوا على ما تواكب روتين حياتهم من شقاء ورضخوا له، أما زوارها الذين كانوا يترقبون نهاية العطلة بفارغ الصبر حتى يعودوا إلى المدينة التي كانوا يرون أنها أصلح مكان للعيش" [2] نجد الروائية هنا قد قارنت السكان القرية بسكان المدينة حيث وصفت لنا معاناة أهل الريف الذين تعودوا على الحياة القاسية من الشقاء والبؤس عكس سكان المدن الذين يرون المدينة

[1] مهدي عبيدي/ جماليات المكان في ثلا166.ية حنا مينة (حكاية بحار- الرقل- المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السوريا للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 166.

[2] الرواية ص 22.

على أنها أصلح مكان للعيش فيه، والهدف من هذا التوظيف هو تبيان مدى قدرة تحمل كل من أهل القرية والمدينة على شقاء وعناء عيشة الريف.

وتقول أيضا " ثم إنه كان ينوي أن يخاطر بمساعدتها على الفرار إلى العاصمة عند أول فرصة" [1]. نستنتج من هذا الكلام إرادة الراعي ورغبته في مساعدة نفيسة على الهروب إلى المدينة.

ومما سبق نستخلص أن نفيسة كانت تكن الحب للمدينة وتطمح للعيش فيها، لأنها تعتقد بأن المدينة ستمنحها الحرية وتكون الملاذ والملجأ لها لتحقيق مبتغاها.

3-1 الأرض:

هي ذاك التعيين المكاني تكتسب الدلالات والمعاني بما يتجاوز ملامحها المادية، فتكتسب بعدا روحيا قيما عليها، حتى أن التحقق الإنسان ذاته لا وجود له دون ذلك الحضور الباقي دوما للأرض، هي البقعة الإقليمية التي يكبر فوقها الفرد، فتغدو بذرة في ذات الفردية والجماعية... ولا يبقي دونها إلا الفداء بالروح والدم..." [2] كان للأرض ورود بارزا في رواية ريح الشمال ذلك لأنها مصدر مهم للخير والأكل فهي منذ القدم تعد السبب الأساسي للحروب والنزاعات بين الشعوب والدول " منذ آلاف السنين كانت الأرض

[1] الرواية ص 43.

[2] نجم السيد، الرواية العربية والأرض، مجلة دار الناشري، للنشر الاكتروني، 2005.

وما تزال سببا في قيام الحروب والنزاعات بين الدول"[1] وجاء توظيف الأرض هنا كدلالة على أهميتها البارزة بين الشعوب لأنها مصدر الرزق والخير لهم.

كما وردت كذلك على لسان الراوي في محاولة وصف عابد بن القاضي " لطالما كان عابد بن القاضي إقطاعيا انتهازيا وشرها لإمتلاك الأرض على حساب باقي الفلاحين" [2]

ووردت كذلك في مقطع أخر من الرواية " الارض لا تتغير بل نحن من نتغير، لسنا نحن من نسكن الأوطان بل هي من تسكننا، وبرهان هذا الانتماء هو أن تبقى هذه الارض تسكن قلوبنا مهما ابتعدنا، أن لا نخون حتى وإن حالت بيننا بحار والجبال وقارات"[3] نلاحظ من خلال هذين التوظيفين وجهة نظر المختلفة كل من عابد ابن القاضي ومالك رئيس البلدية للأرض فعابد يراها مصدر للملك والسلطة والنفوذ والسيطرة على سكان القرية فكان حبه جاف ومتسلط ليس إلا، أما مالك فكان يراها الوطن والحب والإنتماء الأبدي الذي يسكن الذات.

1-4. الغابة:

يرى سعيد بن الكراد: " أن الغابة فضاء مفتوح ومغلق ساحر ومخيف وغاوي وشديد الكثافة قد تتسلل اليها أشعة الشمس، وقد تحجبها الأشجار الكثيفة" [4]

---

[1] الرواية ص 69.

[2] الرواية ص 47.

[3] الرواية ص 74.

[4] سعيد بن كراد، تأملات في السرد الروائي، أمبيرتو إيكو، مجلة المركز العربي الثقافي، 2005، ص 5.

نجد الروائية في هذه الرواية قد تحدثت عن الغابة في عدة أمثلة من بينها:

" كانت القرى تكاد تكون خالية من السكان، بما فيها القرى القريبة من الغابات الكثيفة والأحراش التي يصعب على الدواب الوصول اليها... " [1]

في هذا المقطع وصفت لنا الكاتبة مدى صعوبة الوصول الى القرية نظرا لمسلكها الوعر.

وفي المقطع الثاني " فكرت أن الذهاب الى محطة القطار فيه من المخاطرة ما قد يودي بحياتها هذه المرة، وإن كانت قد نجت من الموت من خوف تواجد الراعي في الغابة لإسعافها من لسعة الثعبان، فإنها لن تسلم هذه المرة من ذئاب ووحوش الغابة المفترسة..."[2]

إن الهدف من هذا التوظيف هو ابراز الأذى الذي تعرضت له نفيسة في هذا المكان وخوفها من العودة اليه مرة أخرى.

02. الأماكن المغلقة:

يعد هذا النوع من الأمكنة ضمن " الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة حيث تتميز بالانغلاق والذيق والانعزال عن العالم الخارجي فيبقى محيط بالأشياء المحددة ومحصورة يكسب المكان وجودا من خلا أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها" [3] وقد

[1] الرواية ص 17.

[2] الرواية ص 28.

[3] ينظر/ فتيحة داودي، البنية المكانية في رواية أنت لي، ص 19.

عرفت الأماكن المغلقة بأن لها دور بارز في رسم خط عام في الفعل القصصي.

وفي هذه الرواية نجد العديد من الأماكن المغلقة التي وظفتها الروائية منها:

2-1 المقهى:

" قام فلم يسلم المقهى من أحاديثهم وتغامزهم على كل من يقع في مشكلة بينهم"[1].

كما وردت على لسان مالك عندما كان يخط رسالة لنفيسة يخبرها فيها عن أخر أخبار القرية وساكنبها " أعلمك أن القرية قد شهدت بضع وفيات، فصاحب المقهى قد وافته المنية قبل أسبوع من الآن" [2]. نستنتج من خلال هذين السياقين أن الهدف من رسالة مالك وسرده للواقائع والأحداث هو إعلام نفسية وإخبارها بآخر التطورات والمستجدات التي وقعت في القرية مذ رحيلها عنها.

ووردت لفظة المقهى في مقطع أخر من الرواية على لسانا لراوي " كانت نفيسة تدرك أن العجوز مصاب بمرض الزهايمر، وأنه غالبا ما يرتاد المقهى ويتبادل أطراف الحديث مع الناس، وقد يصادف أن يتحدث عنها عندما يفتح أحدهم موضوع فرارها" [3].

نستنتج الهدف من ذكر المقهى هنا هو ارتعاب البطلة نفيسة من أن يكشف أمرها.

2-2 البيت

البيت هو مكان مغلق، تعيش فيه الشخصيات الروائية براحة وهو مصدر طمأنينة وأمان يعرفه غاستون باشلار بقوله " ركننا في العالم إنه كما قيل مراراً كوننا الأول، كون

[1] الرواية، ص 10.

[2] الرواية ص 10.

[3] الرواية ص 54.

حقيقي بكل ما للكلمة من معنى "[1] ويعرف كذلك على أنه " ذلك المكان الذي نحيي فيه ذكرياتنا والذي يتجسد لنا في صورة فنية" [2] . في هذه الرواية استعملت الروائية مرادفات عدة لكلمة بيت منها المنزل والكوخ وكلها توحي لنفس المعنى وهو مكان العيش.

" كانت نفيسة تفكر في كل هذا الظلم، وهي تهرول هاربة من ذعر ما شاهدته في منزل الراعي من أحداث، تتوقف بين الفينة والأخرى لتلتقط أنفاسها باعتدال، وتجيب على تساؤلات سكان القرية الفضوليين الذين ما كان لهم سوى الاتجاه إلى بيت الراعي لتدارك ما يحدث هناك"[3].

وردت لفظة بيت هنا لتفتح المجال للتكلم عن منزل الراعي حيث يعد من أهم المنازل التي ذكرت في الرواية نظرا لاحتوائه واستقباله لنفيسة أثناء هروبها.

وورد مرة أخرى على لسان الراوي وهو يخبرنا بما كان يجول في خاطر نفيسة بطلة الرواية حيث كانت تفكر في العودة الى منزلها ومسقط رأسها لرؤية والدتها التي اشتاقت إليها ونجد هذا في قولها " أول مكان خطر على بالها كان منزل والديها حيث هناك من ينتظرها بل أن كبدها تحترق لفقدانها" [4]. القصد من كلمة منزل هنا لم يقتصر على البيت الذي كانت تسكن فيه نفيسة فقط بل يتعدى أكثر من ذلك فهي تقصد حضن الأم، فهي قد فكرت في الذهاب إلى أمها لتطمئن قلبها الذي يحترق ويتمزق من أجلها.

---

[1] غاستون باشلار، جمالية المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1984، ص38

[2] غاستون باشلار، جماليات الصورة تر: غادة الإمام، التنوير لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 293.

[3] الرواية، ص 23.

[4] الرواية ص 23.

2-3 المدرسة:

يعرفها ايميل بديع يعقوب "هي الفكر والأدب واللغة والعلوم والفنون اتجاه ينتمي إليه المبدعون والأنصار محبذون يتفاعلون على مبادئ وأهداف وتعاليم معينة"[1]

ضيفت المدرسة من الأماكن المغلقة وذكرت في الرواية لعدة مرات منها.

جاء أول مثال عن المدرسة على لسان طاهر في قوله" وأنا لا أملك سوى قاعة صغيرة في المدرسة أنفرد بها مع تلاميذي في استغلالها إلى حين، أطفالي الذي يكادون يعدون على الأصابع، وأمارس حريتي وحقي في الحياة معهم"[2] نستنتج من قوله هذا أن المدرسة هي أغلى شيء لديه نظرا لمكانتها الخاصة في قلبه وهي الملجأ الوحيد في هذه القرية التي يمارس فيها حريته.

"ونحن تحت وطأة الاستعمار الغاشم، فكل المدارس كانت ناطقة باللغة الفرنسية... وقد صدر حينها مرسوم (شوطون) الذي نص على إغلاق المدارس العربية الحرة... أفضل أن تغرس ألف رصاصة في صدري، على أن تغرس اللغة الفرنسية في مدارسنا"[3]

وفي هذا القول تظهر لنا وطنية الطاهر وحبه الكبير للغة العربية والمدرسة واتخذ من كلام الإمام عبد الحيمد بن باديس كشعار له وكقدوة حيث أنه فضل الموت على أن تغرس في مدارسنا اللغة الفرنسية.

---

[1] إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار النش للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1987، ص 1128.

[2] الرواية ص 95.

[3] الرواية ص 97/96.

الملحق

ملخص الرواية:

إن رواية ريح الشمال هي رواية تابعة لرواية ريح الجنوب للكاتب المرحوم عبد الحميد بن هدوقة، وذلك من خلال إعادة استنطاق شخوص الرواية.

تصور لنا الروائية حميدة شنوفي في رواية ريح الشمال الجانب الاجتماعي للحياة الأسرية في الريف، مركزة على إبراز سلطة الرجل والطابع الذكوري المتسلط والأناني المتوارث في الأسر الريفية، وكذا قيمة البنت في هذا المجتمع عموما وفي نظر الأب خصوصا بحيث لا كلمة لها أمام جبروت هذا الأب الذي يعتبرها تهدد شرفه في أي لحظة فالسكينة في عنق الفتاة منذ أن تولد في تلك الحياة البائسة، وهذا يظهر جليا عند البطلة نفيسة التي عانت الأمرين من عنف وقسوة بحيث قام والدها بضرب الراعي الذي ساعدها عندما لدغتها الأفعى بحجة أن هذا التصرف قد خالف عاداته وألحق العار عليه فالجزاء هنا هو اسفاك الدم لا محال، كما أن الروائية لم تسلط الضوء على السلطة الرجولية فقط وإنما تكلمت على الجانب السياسي أيضاً والذي ظهر من خلال تكلمها على الإرهاب الذي كان يشكل الرعب الحقيقي على ذلك الريف بشكل كبير بحيث أنهم اعتادوا على القتل والدم الذي كانت تخلفه تلك العشرية السوداء " كانت القرية كلما قامت من مأساة لم تقعد بعدها على أخرى، وكان سكانها قد اعتادوا دموية لم تشهد لها البلاد

همجية قبل ذلك، فمتى ما قتل واغتصب غريب عن هذه البلاد أحد أفرادها، لم تكن فعلته أشنع من فعلت أبناء الوطن الواحد ضد بني جلدتهم"[1]

كما أنها انتقدت طريق القرية وذلك من خلال وصفها له " كانت القرى تكاد تكون خالية من سكان، بما فيها القرى القريبة من الغابات الكثيفة والأحراش التي يصعب على الدواب الوصول إليها"[2].

تتمتع الروائية حميدة شنوفي بنقد جريء للسلطة القوة والقسوة في الريف، وإقطاعية والدها بحيث يجتهد على تحصيل الأراضي مهما كان الثمن " لطالما كان عابد ابن القاضي إقطاعيا انتهازيا وشرها لامتلاك الأرض على حساب باقي الفلاحين، بعد صدور قانون الثورة الزراعية"[3]. فالفتاة نفيسة مثلت لنا معاناة البنت أمام جبروت الأب وضعف المرأة أمام استعباد الرجل والمعاناة والصراعات التي تعيشها المرأة في تلك القرية البائسة والتي لا قيمة للفتاة فيها وصراع خاص بين البنت والأب.

نفيسة تلك الفتاة الواعية التي استمدت دهائها من التعليم الذي تلقته في المدينة لا تريد إلا خوض معركة ضد سلطة الأب ممثلة ذلك الخير الذي يعاكس الشر بوعي مضاد يضرب عادات وتقاليد السلطة الأبوية عرض الحائط... بالإضافة إلى شخصية الأب المتسلط مثلت لنا حميدة شنوفي شخصية أخرى وهو رئيس البلدية والذي مثل لنا

---

[1] رواية، ص 19.

[2] الرواية، ص 17.

[3] الرواية، ص 43.

هو أيضا الفكر المتحرر الذي يضاد القيود الريفية الظالمة، والتي انحصرت قيمة المرأة فيها كونها فقط جسد لا كيان وروح طيبة تشارك الرجل تفاصيل حياته، ويتجلى تحرر هذه الشخصية في حادثة مساعدته لها وهي في بيت صانعة الفخار رحمة وهذا ليكون وفيا لحبه الأول لأخت البطلة (زليخة) التي توفيت قبل الزواج، فمالك صاحب الوعي المقابل للشر كان همه تغيير أساسيات المجتمع و قد ساعدها على الهروب " ما لذي ستفعلينه الآن؟...

.... ردت نفيسة مجيبة...

- السفر إلى العاصمة.
- فقال مالك منهيا الحديث...
- لك ذلك يا نفيسة... لك ذلك"[1]

ومثلت شخصية أخرى وهي شخصية الراعي الذي مثل دور العبد أمام سلطة سيده (أبو نفيسة) من خلال العمل عنده إذ تمرد عليه وخالفه وهذا كان سببا لقتله، وكانت الروائية تطرح التساؤلات: كيف يتشكل الإبداع في المجتمع يسوده سلطة الأب؟ وما السبيل لكسر قيوده؟ و مواجهة سلطته القاسية؟.

[1] ينظر الرواية، ص 167/ 168.

تعريف بالكاتبة:

الاسم: حميدة شنوفي

الإمايل: Chennoufihamida9@gmail.com

الحساب على الفايسبوك: حميدة شنوفي.

1. تعريف بالكاتبة حميدة شنوفي:

حميدة شنوفي، روائية من الجزائر، خريجة كلية الحقوق والعلوم السياسية" ماستر قانون عقاري" متحصلة على الإقامة الذهبية إقامة طويلة من دولة الإمارات العربية عن فئة المبدعين من أهل الثقافة والفن، ناشطة ثقافية، مديرة مجلة ودار أقلام للنشر الالكتروني.[1]

رابطة المدونة

https://ak-laam.blogspot.com/2020/12/2020.html?m=0

2. إصداراتها:

- **الروايات:**

– رواية "ريح الشمال" صادرة عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG سنة 2021.

متوجة بجائزة رئيس الجمهورية الجزائرية للمبدعين الشباب علي معاشي 2020.

[1] مقابلة مع الروائية حميدة شنوفي.

- رواية حوض المعاشات المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG سنة 2023 منشورة بمناسبة ستينية عيد الاستقلال، من قبل وزارة الثقافة والفنون الجزائرية.
- رواية حوض المعاشات بتقنية برايل للمكفوفين المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG سنة2024 .
- رواية ربح الشمال، رواية مسموعة عن منصة نابوكيني الروايات المسموعة 2024.

- **المجموعات القصصية:**

- أصوات عن دار المثقف، سنة 2017، الجزائر.
- لا تعلقوا الباب، عن دار الجزائر تقرأ، سنة 2018، الجزائر.
- لفلسطين نحكي، سنة 2018، عن دار المعتز، الأردن.
- شموس، سنة 2019، عن دار مها لنشر، القاهرة، مصر.
- فينيسيا توابين الحب والكراهية، سنة ،2019 عن دار بيلومانيا لنشر والتوزيع، دولة مصر العربية.

3. التكريمات:

- متوجة بجائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب علي معاشي عن فئة الرواية 2020.

- تكريم من طرف وزيرة الثقافة والفنون الدكتورة مليكة بن دودة، ضمن فعاليات جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب على معاشي طبعة 2020.
- تكريم من طرف مدير النشاطات الثقافية الولاية الجزائر العاصمة السيد مختار خادي، بمناسبة جائزة علي معاشي.
- تكريم من طرف والي ولاية المدية السيد جهيد موسى بمناسبة جائزة رئيس الجمهورية المبدعين الشباب علي معاشي.
- تكريم من طرف مديرة المكتبة الرئيسية المطالعة العمومية برج بوعريريج بعد المشاركة في ندوة الكاتب عبد الحميد بن هدوقة، الرواية من التأسيس إلى التكريس.
- متحصلة على بطاقة فنان (مؤلف) تحت رقم 70070411294 وكذا بطاقة الانتساب الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة تحت رقم 7028.

خـــــــاتمة

بعد هذه الدراسة لهذا البحث الذي استخلصنا منه أهم النتائج والتي نحن بصدد ذكرها على شكل نقاط منها:

- إن رواية ريح الشمال لحميدة شنوفي هي رواية تابعة وتكميلية لرواية ريح الجنوب للكاتب عبد الحميد بن هدوقة.
- رواية ريح الشمال رواية جزائرية صورت لنا الجانب الاجتماعي للحياة الأسرية في الريف.
- أظهرت لنا الكاتبة في هذه الرواية واقع المرأة الجزائرية مع إبراز سلطة الرجل والطابع الذكوري المتسلط والأناني المتوارث في الأسر الريفية.
- إبراز الروائية للفوارق الاجتماعية بين سكان المدن وسكان القرى في رواية ريح الشمال.
- لا يخلو أي عمل روائي من البنية الزمانية والمكانية نظرا لأهميتها وقيمتها الكبيرة في بناء العمل الروائي.
- استعملت الروائية في رواية ريح الشمال المفارقات الزمانية بمختلف أنواعها فتمثلت في الاسترجاع الذي ينقسم إلى نوعين داخلي وخارجي على شكل استذكار للماضي، واستباق بنوعيه الداخلي والخارجي التي وظفتهم بنسبة قليلة في الرواية كونها رواية تابعة لريح الجنوب.
- تمثلت البنية المكانية في رواية ريح الشمال على نوعين من الأماكن:

أماكن مفتوحة مثل: المدينة والقرية والغابة والأرض،

وأماكن مغلقة كالمقهى المدرسة والبيت.

- الشخصيات في رواية ريح الشمال تنقسم إلى نوعين هما: الشخصيات الرئيسية وهم أبطال الرواية، وشخصيات ثانوية تساعد الشخصيات الرئيسية في أداء مهامها وتضيء لنا الجوانب الخفية للشخصيات الرئيسية.
- اعتمدت الروائية أسلوب الحوار في العديد من المواضع وذلك لجعل القارئ يفهم عمق الشخصية ويقرب وجهات نظر الشخصيات من القارئ.
- يعتبر توظيف الشخصية في النص توظيفا يتلاءم وآليات السرد المعاصر من أهم مقومات العمل الأدبي.

وفي الأخير نتمنى أن يكون بحثنا هذا في المستوى المطلوب، وأن يكون عنوانا للطلبة والطالبات، وأن يستفيد منه القارئ الدارس في التعرف على الأدب الجزائري والرواية الجزائرية، فإن أصبنا فمن توفيق لله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

أولا/ المعاجم والقوامس:

- ابن فارس، قاموس المحيط، ج7، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط، 1999.
- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، كورنيشا النيل 1999.
- أمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (د، ت).
- نواف ناصر، المعجم الأدبي، دار ورد لنشر والتوزيع، ط1، 2007.

ثانيا/ المصادر والمراجع:

- **المصادر:**

- حميدة شنوفي، ريح الشمال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (موفم لنشر) ، الجزائر، ط2، 2021.

- **المراجع:**
- **المراجع العربية:**

- ابراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة الوطنية العربية للناشرين المتحدين، (د ط)، 1955.
- أريد عبود، المكان في القصة القصيرة، دار الأمل للطباعة، (د ط)، 2009.
- إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار النش للملايين، بيروت، لبنان، ط1.

مكتبة البحث:

- أيوب جدي، استراتيجية المفارقات الزمنية وجماليتها، رواية شيفرة دافنشي لوان براون، مجلة فل الخطاب.
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي: بألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، دار الكتاب، بيروت(لبنان)، ج2، 1982.
- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية (دراسة نقدية)، (د ط)، (د ت).
- حمادة تركي زعيتر، جماليات المكان في الشعر العباسي، دار الرضوان لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.
- حميد لحمداني، بنية النص الروائي، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط01، 1991.
- رشيد بن يمينة، بواكير الرواية الجزائرية، دراسة تحليلية لبنية السرد في خطاب الحكاية العشاق، وزارة الثقافة، الجزائر، د ت.
- سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.
- عبد المالك مرتاض، تحليل النص السردي، (معالجة تفكيكية سيميائية)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د، ط) 1995.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، المجلس الوطني لثقافة والفنون كويت، 1988.

مكتبة البحث:

- عبد المنعم زكرياء القاضي، البنية السردية في الرواية، مجلد1، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ط1، 2009.
- غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، د، ط، 1997.
- محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، ط1، الجزائر.
- محمد فتاح، ديناميكية النص (تنظير والانجاز)، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط3، 2006.
- منظور نعمان دليمي، المكان في النص المسرحي، دار الكندي لنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.
- مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلا166.ية حنا مينة (حكاية بحار- الرقل- المرفأ البعيد)، منشورات الهيئة العامة السوريا للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011
- نادر أحمد عبد الخالق، الشخصية الروائية بين أحمد باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009.
- نجم السيد، الرواية العربية والأرض، مجلة دار الناشري، للنشر الاكتروني، 2005.

مكتبة البحث:

- **المراجع المترجمة:**

- بان نفريد، علم السرد (مدخل الى نظرية علم السرد)، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى لدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، د ت .
- جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد عزام، عبد الجليل الأزدي، عمر حلى، ط 2، 1997.
- غاستون باشلار، جماليات الصورة تر : غادة الإمام، التنوير لطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010،
- غاستون بلاشر، جمالية المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط2، 1984.

ثالثا/ المذكرات الجامعية:

- أمينة بعبري، هندسة المان ي النص الروائي العربي (رواية الجرح الأخير لبركات جميل الدين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة لعربية وأدباها، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة 2016/2015.
- فتيحة داودي، البنية المكانية في رواية أنت لي لمنى المرشود، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة العربية، وآدابها، جامعة غرداية، 2019/ 2020.

الفهرس:

الشكر والإهداء	
المقدمة	**أ–ت**
الفصل الأول: تمثلات الزمن في رواية ريح الشمال	**03**
المبحث الأول: مفهوم الزمن	**04**
المبحث الثاني: أنواع الزمن	**06**
الفصل الثاني: الشخصيات في رواية ريح الشمال	**15**
المبحث الأول: مفهوم الشخصية.	**16**
المبحث الثاني: أنواع الشخصيات	**19**
الفصل الثالث: تمثلات المكان في رواية ريح الشمال	**27**
المبحث الأول: مفهوم المكان.	**28**
المبحث الثاني: أنواع الأماكن	**30**
الملحق	**40**
ملخص الرواية	**41**
سيرة الذاتية للكاتبة	**43**
الخاتمة	**49**
مكتبة البحث	**51**

تم بحمد الله